الم يأن لنا ان نؤوب الى رشدنا

ونرجع الى سالف مجدنا

الله يعلم ما في قلب كل مسلم مخلص غيور من اسف وحزن على ما اصاب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها من فساد العقائد وضعف الفطر السليمة والاخلاق الطاهرة التي غرسها السلف الصالح في نفوسهم واسقوها بنور الوحي الالهي المنزل على خير البرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم فبذلوا مهجهم واموالهم في محاربة الشرك وانواع البدع وجدوا في ايقاد نار الغيرة الدينية في قلوب المسلمين حتى استنارت بنور التوحيد وعلت كلمة امته وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ولقد كبر المسلمون تكبيرة اهتز منها ايوان كسرى وهذا ثمرة ذلك النور الذي ملئت قلوبهم به فكانوا اعزة على الكافرين اذلة على المؤمنين رحماء بينهم . هذه صورة من صور المسلمين في سالف مجدهم ثم لم يلبث عدو الله ابليس ان اخذ ينفذ مكره ويوقع المسلمين في شركه وحبالته فاخذ يوسوس في نفوسهم ويفرق بين طوائفهم حتى نال مراده منهم فانكر بعضهم بعضاً واختلفت كلمتهم وتغيرت فطرهم وانكروا دينهم بعد ما عرفوه ووضعوه بعد ما رفعوه واستعاضوا عن نور التوحيد والدين الصحيح بالذل والهوان وغرقوا في لجج البدع والخرافات واستحبوا العمى على الهدى فلا حول ولا قوة الا بالله .

منذ ايام زرت مدينة بغداد فمررت بطريقي على بعض الاماكن التي تقدسها بعض الطوائف فكنت اعيب عليهم فساد عقائدهم وتهالكهم على قبور اموات لا يملكون لأنفسهم مثقال حبة خردل من خير وشر اتخذوا احبارهم ورهبانهم اراباباً من دون الله فقال لي بعضهم لا تعبنا بامر قد سبقتمونا عليه ثم استشهد بقول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

ومضيت حتى بلغت منتهى سفري فمررت بضريح الامام الجليل عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه فرأيت امراً لا تحتمله الفطر السليمه : رأيت المسلمين عكوفاً على قبره خاضعين مطرقين امامه خضوعاً واطراقاً لا يليق بغير مقام الألوهية ولا يستحقه غير مالك السموات والارض ويعلم الله اني لم البث قليلاً حتى شعرت برعدةٍ تتمشى في اعضائي وحتى اظلمت الدنيا في عيني فما ابصر مما حولي شيئاً حزناً وآسفاً على ما آلت اليه حالة الاسلام . قلت في نفسي اي عين يجمل بها ان تستبقي من شؤونها قطرة لا تريقها امام هذا المنظر المؤلم منظر اولئك المسلمين وهم ركع سجود على اعتاب قبر ميت لا يبدي ولا يعيد .

اي قلب يستطيع ان يستقر بين جنبي صاحبه ساعة واحدة فلا يخفق وجداً او يطير جزعاً حينما يرى المسلمين اصحاب دين التوحيد على هذه الانواع من الاشراك ؟ كثيراً ما يضمر الانسان في نفسه امراً ولا يشعر به وكثيراً ما تشتمل نفسه على عقيدة وهو لا يحس باشتمال

نفسه عليها ، ولا ارى مثلاً لذلك اقرب من المسلمين الذي يلجأون في حاجاتهم ومطالبهم الى سكان القبور يطلبون منهم ويتضرعون اليهم تضرعهم للأله المعبود فاذا عتب عليهم في ذلك عاتب قالوا انا لا نعبدهم وانما نتوسل الى الله تعالى ولا ادري اهكذا التوسل ، كأنهم لا يشعرون ان العبادة ما هم فيه وان اكبر مظهر من مظاهر الأله المعبود ان يقف عباده بين يديه ضارعين اليه يلتمسون امداده ومعونته فهم في الحقيقة عابدون لاولئك الاموات من حيث لا يشعرون فالميت عبد مخلوق الارب معبود واعلم انه لا إله الا الله .

ان الله تعالى اغير على نفسه من ان يسعد اقواماً يشركون ويتخذون ما امرهم به ورائهم ظهرياً فاذا نزلت بهم جائحة او المت بهم ملمه ذكروا الحجر قبل ان يذكروه ونادوا الجزع قبل ان ينادوه وليس هذا بالتوسل المشروع في شيء .

فيا رؤساء الامة وقادتها ما عذركم وانتم تتلون كتاب الله وتقرأون صفاته ونعوته وتفهمون معنى قوله تعالى (لا يعلم الغيب الا الله) وقوله مخاطباً لنبيه (قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضرا) وقوله (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) . انكم تقولون في صباحكم ومسائكم كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف فهل كان السلف الصالح يجصصون قبراً او يتوسلون كهذا التوسل بضريح وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اقامة الصور والتماثيل مخافة ان

تعيد للمسلمين جاهليتهم الأولى . فوا اسفاه على مجد اضعناه ودين صحيح قويم صار غريباً بين اهله وخير استبدلناه بالذي هو ادنى .

ايها المؤمنون انصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون . قوموا بجدوعزم وكافحوا اهل البدع والضلالات وتدرعوا بجنة اليقين والصبر وادحضوا بما اتاكم الله من نور العلم دعايات المبطلين والمخرفين كالقادياني واشياعه الذين سرت بدعتهم في اقطار الارض ودبت عقاربها بين المسلمين ، قفوا ايها المسلمون امام هذا التيار الباطل الذي بنيت قواعده على هدم الدين الاسلامي واخلصوا اعمالكم لوجه الله تفوزوا بنصره وتكونوا من حزبه المفلحين .

الكويت (بخليج فارس) عبد العزيز العلي الوزان

كلام الحجاج

خرج الحجاج متصيداً بالمدينة فوقف على اعرابي يرعى إبلاً له ، فقال له ، يا اعرابي كيف رأيت سيرة اميركم الحجاج ؟ قال له الاعرابي : غشوم ظلوم لاحياه الله . فقال : فلم لا شكوتموه الى امير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : فاظلم واغشم . فبينا هو كذلك اذ احاطت به الخيل ، فأومأ الحجاج الى الاعرابي فأُخذ وحمل فلما صار معه ، قال : من هذا ؟ قالوا : له الحجاج ، فحرك دابته حتى صار بالقرب منه ، ثم ناداه يا حجاج ، قال : ما تشاء يا اعرابي ؟ قال : السر الذي بيني وبينك احب ان يكون مكتوما . فضحك الحجاج وأمر بتخلية سبيله .